مؤتمر العميد العلمي العالمي الثامن

شُروع

Inauguration

صحيفة دورية خاصة بأعمال مؤتمر العميد العلمي العالمي الثامن

Circular paper for the Eighth Global Scientific Al-Ameed Conference events

١٣ / تشرين الثاني/ ٢٠٢٦ م

٢ / جمادى الآخرة/ ١٤٤٨ هـ



عنوان المقالة	اسم الكاتب	الصفحة
الهويّة الإسلاميّة سلاح المؤمن المثقف	أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي	٣
الهوية المعرفية في مواجهة سيولة المعرفة: إشكالية الثبات والتحوّل	أ.د. علي كاظم المصلاوي	٤
الهوية المعرفية (المكونات والابعاد والمتغيرات المؤثرة)	د. محمد حسن جابر	٧
أثر التسويق الرقمي في تشكيل الهوية المعرفية للمجتمع العراقي	م.م.مصطفى نعيم القريشي	١١
((دور الإدارة الاستراتيجية في تحصين الهوية المعرفية للمجتمع العراقي في ظل التحولات الرقمية))	م.م. رضا كريم صاحب العبودي	١٣
تأســيس الهــوية المعـــرفية	م.م. ضرغام راضي عبد الجليحاوي	١٥
الهوية المعرفية في عالم متسارع و متغير: من استهلاك المعرفة إلى انتاجها	الاستاذ محمد مهند علي	١٦
الهوية المعرفية في فضاء الخوارزميات: من حرية الاختيار إلى هندسة الانتباه	م.م ادريس موجد عباس محسن	١٨

الهويّة الإسلاميّة سلاح المؤمن المثقف

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي

جمعية العميد العلمية والفكرية

الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور، ودلت عليه أعلام الظهور، والصلاة والسلام على دافع جيشات الأباطيل، والدامغِ صولات الأضاليل محمد صلى الله عليه وآله، وعلى آله خزائن علم الاولين والآخرين أما بعد.

فقد بغت قوى الشر على أمتنا الإسلامية، وسعت إلى طمس معالم ديننا الحنيف، بكل الوسائل التي تملكها ومنها سلاح العولمة والثقافية الرقمية الذي يرمى إلى إشاعة الفكر الغربي والثقافة الغربية في مجتمعنا الإسلامي بحجة تخطي مراحل التخلف.

ولرد الهجمات الثقافية، والفكرية المضللة، ومحاربتها بشراسة؛ تبرز قضية الحفاظ على الهوية الإسلامية، بإلحاح، وإصرار؛ بوصفها ضرورة ملحة لبناء وعي بأهمية التمسك بما يعبر عن ايماننا بثقافتنا، والسعي إلى إظهار عطائنا المعرفي في المحافل كافة؛ لنكون ندا يعبر عن إيمانا بثقافتنا، والسعي إلى إظهار عطائنا المعرفي في المحافل كافة؛ لنكون ندًا قويًا لصانعي الثقافة الغربية ومخترعيهم، ومبتكريهم في المجالات الفكريّة كافة.

ولا شك في ان صياغة الهوية الإسلامية؛ تبدأ من ثقة المثقف بغنى تراثه الإسلامي وبقدرة مثقفينا وعلمائنا على مناظرة الغربيين في الابداع والتطوير في كل العلوم والمعارف –ان لم اقل: بقدرتهم على التفوق عليهم– بلحاظ قوة إرادتهم في أن يكونوا روادًا؛ لا تابعين لثقافات غازية، وبهذا الفهم؛ تتجلى أهمية عنوان مؤتمر العميد الدولي الثامن (الهويّة المعرفيّة في عالم متغير) ليكون منطلقًا لتطوير واقعنا الثقافيّ والعلميّ؛ من خلال بناء الشخصيّة العلميّة الإسلاميّة لعلمائنا ومثقفينا في مجتمع متطور بقيم الإسلام ومبادئه وعلومه ومعارفه.

الهوية المعرفية في مواجهة سيولة المعرفة: إشكالية الثبات والتحوّل

أ.د. علي كاظم المصلاوي

جمعية العميد العلمية والفكرية

سيولة المعرفة أحد المصطلحات التي برزت في العصر الرقمي، إذ لم تعد المعرفة تستقر أو تنحصر في مصادر محددة أو تحتفظ بأشكال ثابتة من التداول والتلقي، بل أصبحت في حركة متواصلة، تتدفق عبر المنصات والشبكات، وتتغير مضامينها وسياقاتها بوتيرة متسارعة. فالمعلومة التي كانت تستغرق زمناً طويلاً للوصول إليها أصبحت اليوم حاضرة في لحظة، والمعرفة التي كانت تتطلب جهداً وصبرا طويلا في البحث والتنقيب باتت تُستدعى بضغطة زرٍّ واحدة، فيما أخذت الحدود تتداخل بين المعرفة العلمية والمحتوى العابر، وبين الرأي والحقيقة، وبين المعلومة الموثوقة والمعلومة المضللة، وأصبح بذلك العالم كلّه في دوامة.

لقد منحت السيولة المعرفية الإنسان آفاقاً واسعة للاطلاع والتواصل وتبادل الخبرات، وفتحت أمامه أبواباً جديدة للإبداع وإنتاج المعرفة، لكنها أوجدت في المقابل حالة من التسارع المعرفي الذي يربك القدرة على الاستيعاب والتمحيص، ويجعل الوعي عرضة للتشتت وتعدد المرجعيات. ومع صعود الذكاء الاصطناعي، ازدادت هذه الظاهرة تعقيداً؛ إذ أصبحت المعرفة قابلة للتوليد وإعادة الصياغة والتداول في صور متجددة، حتى غدا التمييز بين ما هو أصيل وما هو مستعار، وبين ما هو متحقق وما هو محتمل، مسؤولية معرفية متزايدة وصعبة المنال.

ولعل التحدي الأعمق الذي تفرضه سيولة المعرفة يكمن في أنها تضع الإنسان أمام مفارقة لافتة وهي: كلما اتسعت أمامه منافذ الوصول إلى المعلومات، ازدادت حاجته إلى بوصلة تهديه إلى الصحيح منها. فالمعرفة، مهما اتسعت مجالاتها وتعددت مصادرها، تحتاج إلى

عقل ناقد، ومرجعية واعية، ومعايير تضبط إنتاجها وتداولها.

إن هذه التحولات تعيد طرح سؤال الهوية المعرفية بوصفها منظومة من المرجعيات والقيم والتراكمات الثقافية والحضارية التي تمنح العقل خصوصيته، وتحدد علاقته بالمعرفة وموقفه منها. فالهوية المعرفية تتشكل عبر الذاكرة الحضارية، والخصوصية اللغوية والثقافية، والمبادئ الفكرية والقيمية، فضلاً عن المناهج التي يستند إليها العقل في الفهم والتحليل وإنتاج الأحكام. وتمثل هذه العناصر مرتكزات الثبات التي تحفظ للهوية استمراريتها، وتمنحها القدرة على التفاعل مع محيطها من دون أن تفقد ملامحها.

على أن الثبات، في هذا السياق، لا يعني تجميد المعرفة أو إغلاق أبواب المراجعة أمام العقل؛ فالمعرفة بطبيعتها قابلة للنمو والتطور، والمرجعيات الحيَّة قادرة على استيعاب الأسئلة الجديدة. إن الثابت الذي ينبغي صيانته هو منظومة القيم الحقَّة والمرتكزات الحضارية واستقلال العقل، أما المناهج والوسائل والتصورات الاجتهادية فتظلُّ قابلة للتطوير والمراجعة في ضوء المستجدات العلمية والفكرية. وبهذا المعنى، تصبح الهوية فضاءً للتفاعل بين ذاكرة تستمد منها جذورها، وعقل يستشرف بها آفاق المستقبل.

أما التحوّل، فهو من مقتضيات الحياة المعرفية والحضارية، وقد يحمل فرصاً واسعة للتجديد والإبداع، حين يتيح مراجعة المناهج، واكتشاف آفاق علمية جديدة، والإفادة من التجارب الإنسانية المتنوعة.

لقد أتاح التطور الرقمي والذكاء الاصطناعي إمكانات كبيرة في البحث والتحليل والتواصل وإنتاج المحتوى، وأسهم في اختصار المسافات بين المعرفة والمتلقي. إلا أن هذه الإمكانات تقتضي وعياً بطبيعة التحوّل وحدوده؛ فقبوله ينبغي أن يستند إلى مبررات علمية ومعرفية، وأن يخضع للتمحيص والتقويم، وأن يراعي خصوصية السياقات الثقافية والحضارية. فالتحوّل الذي يحقق إضافة معرفية ويعزز قدرة المجتمع على الإنتاج والتفكير يمثل مكسباً حضارياً، أما التحوّل الذي يقود إلى التبعية واستنساخ النماذج وإضعاف المرجعيات فيستدعي المراجعة والنقد.

وتبرز في هذا المشهد إشكالية أخرى تتمثل في (الوهم المعرفي)، الذي ينشأ حين تختلط كثرة المعلومات وتراكمها بعمق المعرفة، وسرعة الحصول على الإجابة بامتلاك الفهم. فقد أتاح الذكاء الاصطناعي توليد نصوص وإجابات تتسم بالطلاقة والتنظيم، ولكن سلامة الصياغة لا تضمن دائماً صحة المضمون، وكذلك تعدد الإجابات التي يزوِّدك بها لا تغني عن فحص مصادرها ومراجعة أدلتها. وتكمن الخطورة حين يتنازل الإنسان عن

دوره النقـدي، ويكتفـي بتلقـي المعرفـة الجاهـزة، فيتحـول تدريجياً مـن عقـل منتـج ومحلـل إلى مستهلك للمحتـوى، تتشـكَّل اهتماماتـه ومواقفـه على وفـق مـا تتيحـه الخوارزميـات وتوجهـه إليـه، وهنـا يكمـن الخطـر الكـبير.

وعبر ذلـك تتـجلى أهميـة (الأمـن المعـرفي) بوصفـه ضرورة لحمايـة الوعـي مـن التضليـل والاسـتلاب والتبعية الفكرية. ويتطلـب هـذا الامر بنـاء ثقافة نقدية قـادرة على التحقـق مـن المعلومـات، وتطويـر المؤسسـات التعليميـة والبحثيـة لتنتقـل مـن تلـقين المعـارف إلى تنميـة ملـكات التحليـل والاسـتدلال والإبـداع، فـضلاً عـن صيانـة الذاكـرة الحضاريـة واللغويـة، وتعزيـز اسـتقلال المؤسسـات العلميـة في تحديـد أولوياتهـا وإنتـاج معارفهـا. وكذلـك تبرز الحاجـة إلى تأصيـل ابسـتمولوجي يراجـع مصـادر المعرفـة ومناهـج إنتاجهـا ومعـايير صدقهـا، ويمنـح الإنسـان قـدرة واعيـة على التعامـل مـع المنجـزات التقنيـة.

إن مستقبل الهوية المعرفية يتوقف على قدرتنا على إقامـة تـوازن واعٍ بين الثبـات والتحـوّل؛ ثبـات يحفـظ المرجعيـات والقيـم والخصوصيـة الحضاريـة، وتحـول يجـدد المناهـج والأدوات ويفتـح آفـاق المشـاركة في إنتـاج المعرفـة الإنسـانية. فالمجتمعـات التـي تحسـن إدارة هـذا التـوازن تسـتطيع أن تجعـل مـن التحـولات فرصـاً للنهـوض، ومـن ذاكرتهـا الحضاريـة منطلقـاً للإبـداع، ومـن انفتاحهـا على العـالم طريقـاً لتعزيـز حضورهـا المعـرفي.

ويبقـى السـؤال الـذي ينبغـي أن يرافقنـا في مواجهـة هـذا العـالم المتغير: كيـف نحافـظ على هويتنـا مـن دون أن نتجمـد، وكيـف نتجـدد مـن دون أن نتبـدد؟ إن الإجابـة تكمـن في امـتلاك سـيادة عقليـة تجعـل الإنسـان قـادراً على الاختيـار والنقـد والإنتـاج، وتمنـح المجتمـع القـدرة على المشـاركة في صناعـة التحـوّل وتوجيـه مسـاراته. فالهويـة المعرفيـة الحيَّـة هـي التي تحمـل جذورهـا في ذاكرتهـا، وتسـتمد قوتهـا مـن مرجعياتهـا، وتمضي بعقـل منفتـح نحـو المسـتقبل؛ فلا تـذوب في سـيولة المعرفـة، ولا تنعـزل عـن حركـة العـالم.

الهوية المعرفية (المكونات والابعاد والمتغيرات المؤثرة)

د. محمد حسن جابر

جمعية العميد العلمية والفكرية

يعد موضوع الهوية المعرفية (Epis-temic Identity / Knowledge Identity) على أهمية تأثيره في حركة الحضارة والمجتمع والسلوك الفردي من الموضوعات المركبة والمتداخلة، وعلى الرغم من أهميتها لجميع المجتمعات إلا أن الإجراءات الموجهة لهذه الهوية ظلت نظرية دون تأثيرات واضحة في تغيير حركة التسافل في بناء هذه الهويات وتأثير المتغيرات الخارجية على سلامة هذه الأبنية التي شكلتها في كل مجتمع مجموعة من المتغيرات سيتم الإشارة اليها في معرض هذا السرد، ومحاولة تحديد البنى الهيكلية لهذا المفهوم هو موضوع هذه المقالة على أساس أن هذا التحديد يفيد المعنيين في اعداد برامج ذات جنبة تطبيقية في مواجهة التأثيرات على بنى الهويات المعرفية للأفراد والمجتمعات.

وينبغي التعامل مع مظاهر هذا التداخل على أساس ضرورة (فصل) المكونات المتداخلة، ومن تموضعات هذا التداخل والتعقيد في التركيب:

أولاً: التداخل المفاهيمي: إذ تتداخل مفاهيم أكاديمية سنعرض لها مع بيان أوجه التداخل ومن أهمها:

- المنظومة المعرفية (Cognitive System / Episteme)وهي البنية الفكرية الشاملة التي تحدد ما هو «علم» وما هو «جهل» في عصر معين أو ثقافة معينة، ووجه الفرق والارتباط أن المنظومة المعرفية هي البيئة أو «المختبر» الكبير الذي تنشأ وتتشكل بداخله الهوية المعرفية للفرد أو المجتمع.
- البناء المعرفي (Cognitive Structure)وهو مفهوم تربوي ونفسي يعبر عن تراكم المعلومات والخبرات والمفاهيم داخل عقل الإنسان وترتيبها، ووجه الفرق والارتباط أن البناء المعرفي يمثل «المادة الخام» والمعلومات المخزنة، بينما الهوية المعرفية هي الطريقة والأسلوب والوعي الذي يدير به الفرد

هذا البناء ويوجهه.

– الهوية الثقافية (Cultural Identity) وهي الإطار الذي يضم لغة المجتمع، وعاداته، وتقاليده، وقيمه الإنسانية والروحية، ووجه الفرق والارتباط أن الهوية الثقافية أشمل وتغطي مناحي الحياة الاجتماعية والسلوكية، بينما تركز الهوية المعرفية بشكل أخص على الجانب الإدراكي، والإنتاج العلمي، وكيفية التفكير، وتلقي المعارف والعلوم.

– التبعية المعرفية أو الاستلاب الفكري (Epis-temic Dependency) وهي حالة تحدث عندما تفقد الهوية المعرفية للمجتمع بوصلتها ومرجعيتها، وتبدأ في استيراد المفاهيم والمناهج العلمية واستهلاكها دون نقد أو تكييف، وهذا المفهوم يمثل المهدد أو النقيض الأخطر للهوية المعرفية المستقلة، حيث يؤدي الذوبان في معرفة «الآخر» إلى إضعاف الهوية الذاتية.

– التحيز المعرفي (Cognitive Bias) وهو النزوع الإنساني لفلترة المعلومات وتفسيرها بناءً على المعتقدات المسبقة والخلفيات الثقافية بدلاً من الحقائق المجردة، والهوية المعرفية للفرد (مرجعياته الدينية والبيئية) هي التي تسهم بشكل غير مباشر في تشكيل نمط ونوع التحيزات المعرفية التي يقع فيها أثناء تفكيره.

ويمكن اقتراح تعريف قد يصلح أن يكون مرجعاً مفاهيمياً للهوية المعرفية وهو: «الإطار الفكري والثقافي والنفسي الذي يشكّل وعي الفرد أو الجماعة، ويحدد طريقة إدراكهم للأشياء، وتحليلهم للمعلومات، وتعاملهُم مع المعرفة، إضافةً إلى المرجعيات التي يستندون إليها في بناء تصوراتهم عن العالم والذات والآخرين».

ثانياً: التداخل المرجعي: تتداخل المرجعيات العلمية ممثلة بعلوم الاختصاص ببحث هذا المفهوم، وهو أمر طبيعي لشمول مفهوم الهوية المعرفية لجوانب عدة من مظاهر الحياة وتأثيراتها، وأهم العلوم التي تبحث المفهوم والذي يستتبع تعدد مناهج البحث فيه:

– الفلسفة ونظرية المعرفة تحدد الأسس الفلسفية التي يقوم عليها تصور الفرد أو الجماعة للمعرفة، وما يعدّونه معرفة صحيحة أو موثوقة أو مقبولة.

– **العلوم النفسية والتربوية:**

علم النفس المعرفي: يركز على الآليات الذهنية الداخلية مثل الإدراك، والذاكرة، وتحليل المعلومات، وحل المشكلات، وكيفية بناء «المخططات الذهنية» التي تُشكّل هوية الفرد الفكرية.

علم النفس التطوري والارتقائي: يدرس كيف تتطور الهوية المعرفية والأيديولوجية عبر المراحل العمرية (خاصة مرحلة المراهقة والشباب) استنادًا لنظريات الهوية (مثل أطروحات إريك إريكسون وجيمس مارسيا).

علم النفس التربوي وعلوم التعلم: يدرس كيف يصبح المتعلم شخصاً له موقف مستقل من المعرفة، وكيف ينتقل من مجرد استقبال المعلومات إلى إنتاجها ونقدها وتوظيفها.

علم التربية: ويهتم بدراسة مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في الهوية المعرفية.

– **العلوم الاجتماعية والثقافية:**

علم الاجتماع المعرفي: يوضح أن الهوية المعرفية ليست نتاجاً فردياً خالصاً، وإنما تتشكل أيضاً من خلال البيئة الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي يعيش فيها الإنسان.

الأنثروبولوجيا الثقافية: تبحث في دور الموروث، واللغة، والعادات في تشكيل النسق المعرفي الجمعي الذي يميز ثقافة عن أخرى.

– **العلوم التطبيقية والحديثة:**

اللسانيات المعرفية: تدرس العلاقة بين اللغة والتفكير، وكيف تصيغ المدركات واللغة التي نتحدث بها تصوراتنا المعرفية عن العالم.

علوم الأعصاب الإدراكية: تبحث في الأساس البيولوجي والعصبي لعمليات الوعي والتعلم، وكيف يتشكل الدماغ ويتأثر بالخبرات المعرفية المختلفة.

– علوم الاتصال والإعلام والمعلومات: تفسر كيف تؤثر بيئة المعلومات والاتصال في المرجعيات التي يعتمد عليها الفرد، وفي مصادر ثقته، وفي الطريقة التي يبني بها تصوراته عن العالم.

– العلوم السياسية والعلاقات الدولية: توضح دور المعرفة في تشكيل الهوية الوطنية، وكيف يمكن أن تكون المرجعيات المعرفية أحد عناصر استقلال المجتمع وقدرته على إنتاج رؤيته الخاصة للعالم.

– دراسات الإدارة والتنظيم وإدارة المعرفة: يدرس كيف تتشكل شخصية المؤسسة المعرفية، وما الذي يميزها من حيث مصادر معرفتها وخبراتها وقيمها وطريقة تعاملها مع المعلومات والمشكلات.

إن تعدد المرجعيات العلمية والمنهجية في دراسة الهوية المعرفية يعد مصدراً مهماً من مصادر الأهمية العلمية للمتغير وقيمته العلمية والتطبيقية.

ثالثاً: تداخل التأثير:

المتغيرات التي تؤثر بشكل أوضح في تشكل الهوية المعرفية للأفراد: تؤثر عدد من المتغيرات بشكل عملي على تشكل الهوية المعرفية وأهمها:

المتغيرات التربوية والتعليمية

– المناهج الدراسية: نوعية المعرفة المقدمة، هل تعتمد على التلقين أم التفكير النقدي؟ وهل تعزز المرجعيات الذاتية أم تتبنى نماذج جاهزة؟

– البيئة الأكاديمية: طبيعة المؤسسات التعليمية (جامعات، مدارس) ومدى تشجيعها للبحث العلمي المستقل والحرية الفكرية.

المتغيرات الثقافية والمجتمعية:

– التنشئة الاجتماعية: القيم، العادات، والموروثات الفكرية التي تغرسها الأسرة والمحيط الاجتماعي في مراحل الوعي الأولى.

– اللغة: الوعاء الأساسي للفكر؛ فضعف اللغة القومية أو استبدالها بلغات أخرى يؤثر بشكل مباشر على طريقة صياغة المفاهيم وبناء التصورات المعرفية.

المتغيرات التكنولوجية والرقمية:

– العولمة الرقمية: الانفتاح على الفضاء السيبراني وشبكات التواصل الاجتماعي، مما يعرض الهوية المعرفية لتدفق هائل من المفاهيم العابرة للحدود.

– الذكاء الاصطناعي وخوارزميات المعرفة: الطريقة التي يتلقى بها الإنسان المعلومات اليوم باتت محكومة بخوارزميات توجه اهتماماته الفكرية، مما قد يسهم في تشكيل وعيه أو تزييفه.

المتغيرات النفسية والإدراكية:

- المرونة المعرفية: قدرة الفرد على استيعاب المعلومات الجديدة، والتخلي عن التصورات الخاطئة، والتكيف مع التغيرات العلمية دون فقدان ركائزه الأساسية.

- الدافعية والوعي بالذات: مدى رغبة الفرد في الفهم والتحليل، وامتلاكه لحس نقد ذاتي يحميه من التبعية الفكرية المطلقة.

المتغيرات السياسية والاقتصادية:

- السياسات الثقافية للمجتمع: مدى دعم الدول للمشاريع المعرفية، والترجمة، والنشر، وحماية الإنتاج الفكري الوطني.

- الهيمنة الحضارية: قوة المجتمعات المنتجة للمعرفة (علمياً وتكنولوجياً) تمنحها القدرة على فرض مفاهيمها ومناهجها كمعايير عالمية، مما يؤثر على الهويات المعرفية للمجتمعات المستهلكة.

المكونات والأبعاد الأساسية للهوية المعرفية:

يمكن تصور أن عدداً من المكونات والابعاد تتعاضد مع بعضها لرسم هيكلية مكونات المفهوم ومن أهمها:

* المرجعية الفكرية والتاريخية: المنظومة المفاهيمية التي ينشأ ضمنها الفرد أو الحضارة (مثل الخلفيات الفلسفية والدينية والثقافية التي تنتج وتفسر المصطلحات والقيم).

* تماسك الهوية المعرفية: مدى وضوح الرؤية والوعي بالذات والقدرة على التكيف مع متطلبات التعلم والبيئات المختلفة.

* التفاعل مع المعرفة والآخر (المثاقفة): كيفية تلقي العلوم والمعارف الوافدة أو المختلفة، وموازنتها مع الخصوصية الثقافية دون الذوبان أو الانغلاق.

أثر التسويق الرقمي في تشكيل الهوية المعرفية للمجتمع العراقي

م.م.مصطفى نعيم القريشي

جمعية العميد العلمية والفكرية

التسويق عبر القنوات الرقمية لم يعد مقتصراً على الترويج للمنتجات والخدمات فقط بل أصبح جزءاً من البيئة التي يتعلم فيها الناس ويُشكلون من خلالها إدراكهم ومواقفهم، وبالنظر إلى الأهمية المتزايدة للمنصات الرقمية في الحياة اليومية أصبح من الضروري دراسة تأثير التسويق على الهوية المعرفية للمجتمع العراقي، وتُعرف الهوية المعرفية على أنها مجموعة من المعرفة والمراجع والقيم التي يستخدمها الشخص لفهم واقعه واتخاذ موقف معين من القضايا المحيطة به ، يساهم التسويق عبر الإنترنت في تشكيل الهوية المعرفية من خلال إنشاء المحتوى والإعلان والتواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي فالمحتوى الذي يتم تحديثه باستمرار لا يقتصر على تعريف الناس بالمنتجات فقط بل أيضاً يعرض لهم نماذج من أسلوب الحياة والنجاح والاستهلاك والانتماء، وتؤثر خوارزميات المنصة على ما يراه المستخدم وتجعله على دراية بآراء مشابهة مما يؤثر على تنوع مصادر معرفته وقدرته على انتقادها ومقارنتها ، وفي الوقت نفسه يمكن استخدام طرق التسويق الرقمي في العراق بطريقة إيجابية للترويج للتراث الثقافي والعمل العلمي والمبادرات المحلية وتمثيلها بلغة حديثة مفهومة لمختلف طبقات المجتمع خاصة الشباب، فيمكن للجامعات والمنظمات الثقافية والمشاريع الوطنية استخدام حملات مستهدفة لشرح المفاهيم بوضوح وتقديم مراجع لمصادر الأفكار والتواصل مع الناس وبذلك يصبح التسويق وسيلة لنشر المعرفة بدلاً من كونه وسيلة لجذب الانتباه للعلامة التجارية .

ولكن هناك بعض التحديات التي تواجه انتشار المعلومات المضللة وتفضيل الإثارة على الموثوقية وتقليد نماذج المستهلكين دون مراعاة

للخصوصية الثقافية ، فقد يؤدي الرغبة في جذب انتباه الجمهور إلى قيام بعض المنظمات بتوزيع معلومات سطحية أو غير موثوقة وبالتالي يؤثر ذلك على قدرة المتلقي على التمييز بين المعرفة والإعلانات والإدراك الشخصي، لذلك لا يكفي تقييم نجاح حملة تسويق رقمي بناءً على عدد الإعجابات لتقييم قيمتها الفكرية وتأثيرها الاجتماعي، وبالتالي هناك ضرورة لاستخدام تسويق رقمي مسؤول يعتمد على المصداقية واحترام الهوية الثقافية وكشف محتوى الإعلانات والتحقق من المعلومات قبل نشرها، بالإضافة إلى تعزيز محو الأمية الإعلامية والرقمية بين الشباب وتشجيع المؤسسات على إنشاء محتوى أصيل من الثقافة العراقية بناءً على مصادر موثوقة واستخدام تحليل ردود الفعل العامة لتحسين المحتوى بدلاً من زيادة انتشاره .

وفي الختام فإن تأثير التسويق الرقمي على الهوية المعرفية للمجتمع العراقي يعتمد على طبيعة المحتوى وأسباب النشر وطرق استقباله، فطالما تم دمج طرق التسويق مع المسؤولية الفكرية والوعي النقدي يمكن تحويلها من مصدر محتمل للارتباك إلى فرصة لتطوير معرفة المجتمع بنفسه وفتحه الواعي للعالم .

((دور الإدارة الاستراتيجية في تحصين الهوية المعرفية للمجتمع العراقي في ظل التحولات الرقمية))

م.م. رضا كريم صاحب العبودي

جمعية العميد العلمية والفكرية

ان المجتمعات تمر بتحولات رقمية جذرية تؤثر على عملية إنتاج المعرفة ونشرها، وتوفر إمكانيات كبيرة للتعلم والتواصل ولكن في نفس الوقت تُعقد مشكلة إثبات المعلومات وحماية الخصوصية الثقافية، فالمجتمع العراقي يحتاج لرؤية مؤسسية قادرة على الحفاظ على قاعدة المعرفة في البلاد وتطويرها، يمكن أن يُنظر إلى الإدارة الإستراتيجية كطريقة جيدة لحل هذه المشكلة لأنها تتضمن تحليل الواقع وتحديد الأهداف وتوزيع الموارد ومراقبة نتائج الأفعال، في هذه الحالة يتم تعريف هوية المعرفة على أنها مجموعة من المعرفة والقيم والإشارات والخبرات التي تشكل معرفة المجتمع الذاتي وإدراك العالم من حولنا، ان المهمة الإستراتيجية تتضمن تحليل البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسات التعليمية والثقافية والبحثية، وقدراتها ومصادر المعرفة والمشاكل التي تواجهها أثناء التعاون أو بسبب سوء حالة مرافقها الرقمية، هذا التحليل سيساعد في صياغة الرؤية الوطنية التي ستحدد الأولويات للحفاظ على التراث العلمي والثقافي العراقي وربطه بأولويات التنمية والعوامل العالمية، الأهداف المرتبطة بالوقت تجعل من مفهوم هوية المعرفة برامج قابلة للتنفيذ والتقييم، ففي مرحلة التنفيذ يمكن للمؤسسات أن تستخدم الإدارة الإستراتيجية وتضع الإستراتيجيات التي ستتيح لها توثيق وإضفاء الطابع الرقمي على الإنتاج الفكري العراقي، ودعم البحث العلمي المتصل بمشاكل المجتمع وتطوير مهارات التفكير النقدي وتقييم المصادر لدى الطلاب والموظفين، ان التعاون بين الجامعات

والمكتبات والمنظمات الثقافية وأصحاب المصلحة في مجال التكنولوجيا سيجعل الجهود أكثر تماسكاً وسيعزز تبادل الخبرات دون حرمان كل مؤسسة من خصوصيتها، اما القيادة الإستراتيجية تلعب دوراً مهماً في إدارة التغيير وتطوير ثقافة المنظمة القائمة على التعلم المستمر والمبادرة والمسؤولية في الحفاظ على المعرفة.

كما ان حماية هوية المعرفة أيضاً تعني إدارة المخاطر المرتبطة بالإشاعات الرقمية وسوء موثوقية المحتوى وفقدان أرشيفات المعرفة، ويمكن حل هذه المشكلة من خلال الحوكمة الواضحة للمعلومات والمعايير الوثائقية والنشر وخطط الحفاظ على المصادر وتوفرها

ان مراقبة كفاءة هذه الإستراتيجيات يجب اعتماد ومقارنة مؤشرات الأداء مثل نسبة المواد المُضفاة إلى الطابع الرقمي والمشاركة في برامج ثقافة المعلومات وعدد إتفاقيات التعاون البحثي، اذ ان حماية هوية المعرفة لا تعني العزل بل خلق إمكانيات المجتمع للاستفادة من المعرفة العالمية والحفاظ على الخصوصية العراقية والمساهمة في إنتاج المعرفة، لذلك فإن كفاءة الإدارة الإستراتيجية في هذا المجال تعتمد على وضوح الرؤية وتعاون المؤسسات واستدامة الموارد ووجود آليات المساءلة والتنمية ، وبهذه الطريقة تصبح هوية المعرفة مورداً حيوياً يعزز التماسك الاجتماعي والابتكار.

تأسيس الهوية المعرفية

م.م. ضرغام راضي عبد الجليحاوي

جمعية العميد العلمية والفكرية

في عالم متسارع تتغير فيه المعالم وتتداخل فيه المفاهيم، يقع الخلط أحياناً بين الأوراق الرسمية والبطاقات الثبوتية التي تصدرها الحكومات للتعريف بالإنسان وبين حقيقة هويته؛ غير أن الهوية المعرفية تعني الفكرة الأساسية والمرجعية الفكرية التي يُحدد بها الإنسان أو المجتمع طريقة فهمه للأمور وعلمه، وليست مجرد تعريف شكلي بأوراق رسمية.

وعند الحديث عن بناء الهوية المعرفية السليمة، نجد أنها تقوم على ركيزتين أساسيتين لا غنى لأحدهما عن الآخر: الوحي والعقل.

يمثل الوحي الإلهي، والمتمثل بالقرآن الكريم، القاعدة الصلبة والمعيار الأساسي الذي يمنح الإنسان الثبات واليقين في الرؤية الكلية للوجود، حيث إن التدبر المستمر والتفاعل الدائم مع آيات القرآن الكريم يعمل كوسيلة لتصحيح الأفكار والثقافة، ويمنح الإنسان بصيرة واضحة يرى بها الأمور بعيداً عن اتباع الرغبات والميول الشخصية المؤقتة.

أمّا الركن الثاني فهو العقل، وهو الأداة الواعية التي تستوعب متغيرات الحياة وتتعامل معها بحكمة واعتدال؛ فالغرض من العقل السليم هو التعامل مع الموروث بنهج عقلائي موزون يزن الأفكار بميزان الشرع والثوابت، فيأخذ ما يوافق الحق ويترك البالي من دون جمود أو تقليد أعمى لكل قديم، ومن دون تبعية مطلقة للآخرين.

وإلى جانب الوحي والعقل، تبرز اللغة العربية بوصفها الوعاء الأساسي الحاضن للفكر، فهي ليست مجرد أداة للتواصل الخارجي، بل هي القالب الذي يؤطر المعرفة ويحمي الهوية من الضياع والتجهيل.

إن تكامل هذه الركائز من قرآن كريم وعقل سليم ولغة أصيلة، هو الطريق القويم لتأسيس هوية معرفية واعية ومستقلة، تضبط المنهج الفكري والعلمي للأمة، وتضمن لها القدرة على الإنتاج الحضاري الواعي ومواجهة التحديات المعاصرة بعيداً عن التبعية والانصهار.

الهوية المعرفية في عالم متسارع و متغير: من استهلاك المعرفة إلى انتاجها

الاستاذ محمد مهند علي
اكاديمية التطوير الاداري

لم تعد التحديات الذي تواجهها المجتمعات المعاصرة مقتصرة على الوصول إلى المعرفة بل اصبحت تتمثل في كيفية التعامل معها وفهمها وانتاجها وتوظيفها. وفي ظل التحولات الرقمية المتسارعة وتنامي دور الذكاء الاصطناعي وتعدد مصادر المعلومات اصبح الإنسان معرضا لتدفق معرفي كبير قد يؤدي الى توسيع مداركه و لكنه في المقابل قد يؤدي إلى تشتيت وعيه وإضعاف قدرته على التمييز إذا افتقر إلى مرجعية فكرية واضحة.

ومن هنا تبرز الهوية المعرفية بوصفها منظومة من القيم والمرجعيات والقدرات العقلية التي تمنح الإنسان القدرة على فهم ذاته ومجتمعه والعالم من حوله وتحدد موقفه من المعرفة إنتاجا ونقدا وتوظيفا.

المرجعية الفكرية والقيمية

إن اول اسس بناء الهوية المعرفية يتمثل في امتلاك مرجعية فكرية وقيمية راسخة لا تعني الانغلاق او رفض الاخر، بل توفر اطرا واعية لاستقبال الأفكار وتحليلها وتقويمها. فالمعرفة التي لا تستند إلى منظومة اخلاقية قد تتحول إلى اداة منفصلة عن المسؤولية الإنسانية ولذلك فان التكامل بين العلم والقيم يمثل حاجة ضرورية لبناء شخصية انسانية متوازنة وقادرة على الإسهام الحضاري.

التفكير النقدي والاستقلال المعرفي

لا تتكون الهوية المعرفية بمجرد تراكم المعلومات وانما بقدرة الفرد على مسائلتها والتحقق من مصادرها ومقارنة مضمونها. وفي عصر المنصات الرقمية لم تعد المشكلة في قلة المعلومات او ندرتها بل في التمييز بين المعرفة الموثوقة و المضللة. ولذلك يصبح التفكير النقدي والاستقلال في اصدار الأحكام من المقومات الشخصية المعرفية الواعية.

التحول من استهلاك المعرفة إلى انتاجها

ان المجتمعات التي تكتفي باستهلاك المعرفة تبقى مرتبطة بما ينتجه الاخرون

بينما المجتمعات المنتجة للمعرفة المشاركة في صناعة مستقبلها. ويتطلب هذا دعم البحوث العلمية و تشجيع الابتكار وربط المؤسسات الأكاديمية باحتياجات المجتمع وتحويل مخرجات التعليم من معلومات محفوظة إلى افكار وحلول بناءة قابلة للتطبيق.

الذكاء الاصطناعي وتحدي الهوية المعرفية

افرز الذكاء الاصطناعي تحديات جديدة تتمثل في قدرة الالات على انتاج النصوص وتحليل المعلومات وتقديم الاجابات. الا ان امتلاك هذه الادوات لا ينبغي ان يؤدي إلى تعطيل العقل الإنساني او التنازل عن مسؤولياته في التفكير والنقد والحكم. فالهوية المعرفية القوية هي التي توظف التكنولوجيا بوصفها وسيلة مساعدة مع الاحتفاظ بالاستقلال الفكري والوعي الأخلاقي والقدرة على التحقق

ان عملية بناء الهوية المعرفية ليست مشروع تعليمي محدود بل هو مشروع حضاري تشارك فيه الأسرة والمؤسسات التعليمية والعلمية والثقافية والدينية. وتعد اهميته في الانتقال بالإنسان من موقع المتلقي للمعلومات إلى موقع المنتج للمعرفة والناقد لها والمسؤول عن توظيفها. فالمجتمع الذي يحافظ على اصالة مرجعياته وينفتح على منجزات العصر لا يكتفي بمواكبة التغيير بل يمتلك القدرة على المشاركة في صناعته.

الهوية المعرفية في فضاء الخوارزميات: من حرية الاختيار إلى هندسة الانتباه

م.م.ادريس موجد عباس محسن
اكاديمية التطوير الاداري

تحسب نفسك، وأنت تمرّ على شاشتك، أنك تختار ما تقرأ. الحقيقة أقل طمأنينة من ذلك. الاختيار يقع بعد أن تكون البنية قد رتّبت لك ما ستراه، ورتّبت معه ما ستعده مهمًّا. فالفضاء الذي تتحرك فيه ليس مفتوحًا كما يبدو، لأن قواعد الانتقاء والترتيب تسبق حكمك، فتصل إليك الأشياء وقد صُنّفت. وهنا لا يعاد تشكيل رصيدك من المعارف فحسب، بل المعيار الذي تزن به المعرفة نفسها، وهذا أخطر ما في الأمر، لأن المعيار لا يُرى، ومن لا يرى مسطرته لا يشك في خطها.

الخوارزمية لا تنقل ما يُعطى لها، إنها تُهندسه. تنتقي من المتاح، وترتب على مقياس نفعي يخصّها، ثم تعيد ما نال تفاعلك. ومن حيلها أنها تحاصرك بما يشبهك، إذ تقترح عليك ما اختاره من يشبهونك، فيضيق أفقك ويبدو لك ضيقًا مقنعًا. وهي لا تحاجّك لتقنعك، إنها تُدربك. تعمل بالتكرار، فتصير قناعاتك راسبًا لما عُرض عليك مرارًا، لا حصيلة تأمل. وحين يكون مقياسها الاستمرار والتفاعل، فإنها تزن ما يمسك بك لا ما يصحّ لك. فيتقدّم عندها الجاذب على الصادق، ويخرج المستخدم من دائرة من يسأل إلى دائرة من يُستجاب.

ويأتيك بعد ذلك سيل المعلومات فلا يزيدك إلا هشاشة. زمن التوقف أمام الحجة تقلّص حتى صار أقل من أن تتمّ فيه نظرة، فاختُزل الفهم في التعرّف. وكلما ازداد ما تتلقاه، ضاق ما تحتمله. والبيئات المفضّلة على مقاسك تعيد إنتاج ما توقعته، حتى يصير الخلاف شذوذًا في عينك. وأشدّ من هذا كله انقطاع السند، إذ تُنتزع المعلومة من سلسلة إنتاجها، ممن قالها، وعلى أي شيء استند، وبأي منهج نظر، فتصبح كلمة معزولة تصلح لكل توظيف. وما تفقده في النهاية هو الشروط التي

تتيح الحكم على المعلومة، ومن فقدها لم يعد يفرّق بين ذيوع الشيء وصحته.

فما يبقى إذن؟ يبقى أن توقّف نفسك قبل أن تُسلّم، وأن تسأل من أين جاء هذا، ولماذا قيل الآن، وما الذي يخالفه، وأن تقف حيث لا علم لك. اليقظة هنا ليست مزاجًا متشككًا، إنها انضباط في السؤال، وأمانة في الحكم، لأنك مسؤول عمّا تبنيه من معرفة. وحين ينتقل مركز الثقل من تدفق المحتوى إلى من يحكم عليه، تسترد هويتك قدرتها على اختيار ما لم تختره لها الآلة.

شُرُوع
Inauguration

صحيفة دورية خاصة بأعمال مؤتمر العميد العلمي العالمي الثامن

فريق العمل

قسم الفعاليات والأنشطة العلمية

جمعية العميد العلمية والفكرية

الاشراف العلمي

أ.د علي كاظم المصلاوي

الادارة الفنية

الاستاذ طه عباس التميمي

الاستاذ علي عباس الميالي

التصميم

احمد هاشم الحلو

